

## دور القنوات الفضائية الاخبارية في تشكيل اتجاهات الشباب العراقي نحو مفهوم المواطنة

أ.م.د. عادل عبد الرزاق مصطفى الغريبي      م.د. مجاشع محمد علي التميمي  
كلية الاعلام / جامعة بغداد      شبكة الاعلام العراقي / معهد التدريب الاذاعي

### المستخلص:

تلعب القنوات الفضائية الاخبارية التلفزيون دور جوهري بارز في تكوين الرأي العام من خلال برامجها المختلفة التي تعمل متضافرة، وفي اتساق وتكامل على تكوين رأي عام في مختلف الموضوعات والظروف والأوضاع والمشاكل التي تطرح نفسها على المجتمع، والتي تتعلق بمختلف النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. لقد أصبح تأثير وسائل الإعلام عموماً والتلفزيون خصوصاً في العقول لا يقل عن تأثير المدرسة والجامعة، هذا إن لم يكن أكبر، حيث يتناول التلفزيون معظم المواضيع التي تم المشاهد ومنها الدينية والسياسية والأدبية والفلسفية والاجتماعية والتسليية، حيث أن الجهات التي تسيطر على أجهزة الإعلام العالمية أضحت في موقع الاهتمام، والأخطر أن المشاهد يربط مصير مشاهدته لعدد كبير من البرامج ذات المواضيع المتعددة مع شبكات تديرها رؤوس الأموال العالمية والعربية حسب رغباتها وميولها. ومن هنا تبرز أهمية تكثيف الجهود البحثية للوقوف على حقيقة الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام وتأثيراتها على الجمهور، وعلى فئات هامة وبارزة في المجتمع مثل فئات الصفوة الذين يساهمون في قيادة الجماهير، وتشكيل الرأي العام خاصة في ظل تزايد اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام بوصفها المصدر الرئيس لاستقاء المعلومات عن الأحداث والقضايا المثارة، ويرجع السبب وفقاً لنموذج الاعتماد على وسائل الإعلام إلى انحسار خبرات الفرد المباشرة بالقضايا المختلفة. وبناءً على ما تقدم جاء موضوع البحث لمعرفة حجم الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية الاخبارية في إمداده الشبب بالمعلومات المناسبة من أجل الحفاظ على مفهوم المواطنة و الوطنية للمجتمع العراقي.

### مقدمة :

إن الأوضاع الاستثنائية التي يمر بها العراق على مختلف الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، جعلته من أكثر المجتمعات في العالم تأثراً وتأثيراً على حد سواء، سيما أنه أصبح علامة فارقة بين أغلب دول المجتمع الدولي، نظراً للأحداث التي عاشها شعبه بعد الاحتلال الأمريكي للعراق سنة (2003)، وأحدثت تأثيراً كبيراً على نمط الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لدى مختلف شرائح المجتمع العراقي.

وأسوة بمختلف المجتمعات الانسانية تتباين أشكال الهواجس التي تشغل شرائح المجتمع العراقي، فمنها ما يعد أزمات شائكة بالغة التعقيد، تعجز الحكومات المتناوبة على إيجاد حلول ناجزة لها، ومنها قضايا أخرى يعدها البعض مفتعلة لكنها تضي على تعقيدات المشهد الاجتماعي والسياسي معضلات جديدة.

ويعد الإعلام مرآة للمجتمع الذي يولد فيه، إذ أنه يعكس الحالة التي يكون عليها المجتمع، فيعبر عن واقعه السياسي

والاجتماعي والاقتصادي الذي يمر به، فالعلاقة بين الإعلام والمجتمع علاقة تبادلية.

وتعكس القنوات الفضائية الاخبارية جوانب الثقافة العامة في المجتمعات، وتشبع الحاجات النفسية، مثل الحاجة إلى المعلومات، والتسلية، والترفيه والأخبار، وتدعم الاتجاهات العامة للرأي العام في المجتمعات، وتعزيز القيم، والمعتقدات أو تعديلها، ويزداد تأثير تلك القنوات في الإقناع عن طريق بث المعلومات والأخبار والحقائق، والمساهمة في تشكيل اتجاهات المواطنين من خلال تشجيعهم على ممارسة حرية التعبير عن الرأي، مع تنمية وعيهم بالقضايا المجتمعية المختلفة، وذلك لتحقيق الأمن الوطني والانتماء والحب له وتعزيز روح المواطنة و الوطنية.

ومن هنا تبرز أهمية تكثيف الجهود البحثية للوقوف على حقيقة الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام وتأثيراتها على الجمهور، وعلى فئات هامة وبارزة في المجتمع مثل فئات الصفوة الذين يساهمون في قيادة الجماهير، وتشكيل الرأي العام خاصة في ظل تزايد اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام بوصفها المصدر الرئيس لاستقاء المعلومات عن الأحداث والقضايا المثارة، ويرجع السبب وفقاً لنموذج الاعتماد على وسائل الإعلام إلى انحسار خبرات الفرد المباشرة بالقضايا المختلفة.

وبناءً على ما تقدم جاء موضوع البحث لمعرفة حجم الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية الاخبارية في إمداد الشباب العراقي بالمعلومات المناسبة من أجل تعزيز مفهوم المواطنة والوطنية بين اطياف المجتمع العراقي.

### أولاً- مشكلة الدراسة:

للإعلام بأتماطه ووسائله المتعددة دور بالغ الأهمية في بناء الإنسان عبر تعزيز انتمائه الوطني وتثقيفه وتعريفه بحقوقه وواجباته في الميادين كافة، وكذلك في بناء المجتمع من خلال الارتقاء بالرؤى والتصورات التي تساعد افراد المجتمع على أن يصبحوا قيمة مضافة في عملية التنمية وتدعيم الوحدة الوطنية والالتفاف حول راية الوطن.

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في مدى مساهمة القنوات الفضائية الاخبارية العراقية نحو قضايا المواطنة، سواء بدعم وترسيخ هذه الثقافة أو بتجاهلها أو بنشر ما يناقضها، ففكرة التقارب بين الأفراد والمواطنين المختلفين بالمجتمع، ومحاوله دمجهم في بوتقة واحدة- بالرغم من اختلاف مذاهبهم أو دياناتهم أو قوميتهم- فكرة جديرة بالاحترام والتقدير، وخاصة إذا كانت هناك قواعد إنسانية وأخلاقية مقدسة تنطلق منها فكرة التقارب والاندماج، وبالنظر إلى واقع المجتمع المصري في الظروف الراهنة، فإن هناك بعض الأفكار المؤسفة، والحماقات المتطرفة التي قد تظهر من حين إلى آخر، وتنعكس بالسلب على المواطنة، الأمر الذي يُلقى مسؤولية كبيرة على مؤسسات المجتمع والدولة في اتجاه نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وبأبي التليفزيون في مقدمة تلك المؤسسات باعتباره الوسيلة الأكثر جماهيرية، خاصة من خلال البرامج السياسية والاخبارية المتنوعة، بما تعكسه من واقع اجتماعي يتصف بالتعايش السلمي أحياناً وبالتناقض الصراعي أحياناً أخرى.

بناء على ما سبق فقد تحددت مشكلة الدراسة في توصيف طبيعة العلاقة بين تأثير القنوات الفضائية الاخبارية (الأكثر قدرة على مخاطبة الرأي العام والتأثير فيه، حيث أنه إقرب وسيلة للاتصال والمواجهة، نظراً لمحلية أغلب برامجها)، وتشكيل اتجاهات الرأي العام العراقي نحو قضايا المواطنة في المجتمع العراقي، من خلال الكشف عن سمات وخصائص النشرات والبرامج الإخبارية المقدمة، ومدى انعكاس ذلك على معارف الجمهور واتجاهاته نحو قضايا المواطنة والوطنية.

#### ثانياً- أهداف البحث :

من هذا المنطلق تتجه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية :

1. رصد معدلات اعتماد الشباب العراقي على القنوات الإخبارية المحلية كمصادر أساسية للحصول على المعلومات الخاصة بالمواطنة.
2. التعرف على تقييم الشباب العراقي لأداء القنوات الإخبارية في تغطيتها للأحداث المرتبطة والمتعلقة بقضايا المواطنة .
3. الكشف عن أهم القنوات المحلية الاخبارية التي يلجأ إليها الشباب العراقي لاستقاء المعلومات عن القضايا المتعلقة بالمواطنة.
4. التعرف على مستويات مصداقية القنوات الإخبارية العراقية لدى الشباب
5. الكشف عن مدى تأثير نمط ملكية القناة على مستوى مصداقيتها لدى المواطن العراقي
6. معرفة اتجاهات الشباب عينة البحث نحو أداء القنوات الإخبارية العراقية نحو موضوعات المواطنة .

#### ثالثا :نوع ومنهج الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح بالعينة، حيث يتم مسح آراء من عينة من الشباب العراقي الذين يتابعون القنوات الاخبارية المحلية لرصد آراء واتجاهات تلك الفئة من الجمهور تجاه ما تتمتع به تلك القنوات الإخبارية الموجهة من مستويات مصداقية وبخاصة حين تناولها للقضايا والموضوعات المعلقة بالمواطنة التي عانت كثيرا في الفترات القريبية الماضية من اهتزازات قوية.

#### رابعا :تساؤلات وفروض البحث :

في إطار النظرية التي يعتمد عليها البحث يحاول الإجابة على التساؤلات التالية :

- 1- ما مدى اعتماد الشباب العراقي على القنوات الإخبارية العراقية كمصادر أساسية للحصول على المعلومات
- 2- ما أهم القنوات الإخبارية العراقية التي يلجأ إليها الشباب العراقي لاستقاء المعلومات وقت الأزمات .
- 3- ما هي مستويات مصداقية القنوات الإخبارية العراقية لدى الشباب .
- 4- ما مدى تأثير نمط ملكية القناة على مستوى مصداقيتها لدى الشباب العراقي.

5- ما اتجاهات الشباب العراقيين عينة البحث نحو أداء القنوات الفضائية الإخبارية

#### خامسا: فروض البحث :

الفرض الأول: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين النوع والإعتماد على القنوات الإخبارية في الحصول على المعلومات"

الفرض الثاني: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين النوع والثقة في القنوات الإخبارية التي تعتمد عليها عينة البحث"

الفرض الثالث: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين النوع ومصداقية القنوات لإخبارية التي يتعامل معها عينة البحث"

#### سادسا: عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على عينة متاحة ، تتكون من 200 مبحوثا من شباب مدينة بغداد ، حيث بلغ عددهم من الذكور 110 وبلغ عددها في الاناث 90، ويرجع التفاوت في حجم عينة بين الجنسين لطبيعة المجتمع والظروف الذي يمر بها العراق، وتم اختيار العينة من العاصمة كون مدينة بغداد الأكثر كثافة سكانية من بين مدن العراق الأخرى وتجمع من بين سكانها شرائح وطبقات اجتماعية مختلفة كونها ممثلة للمجتمع الأصلي.

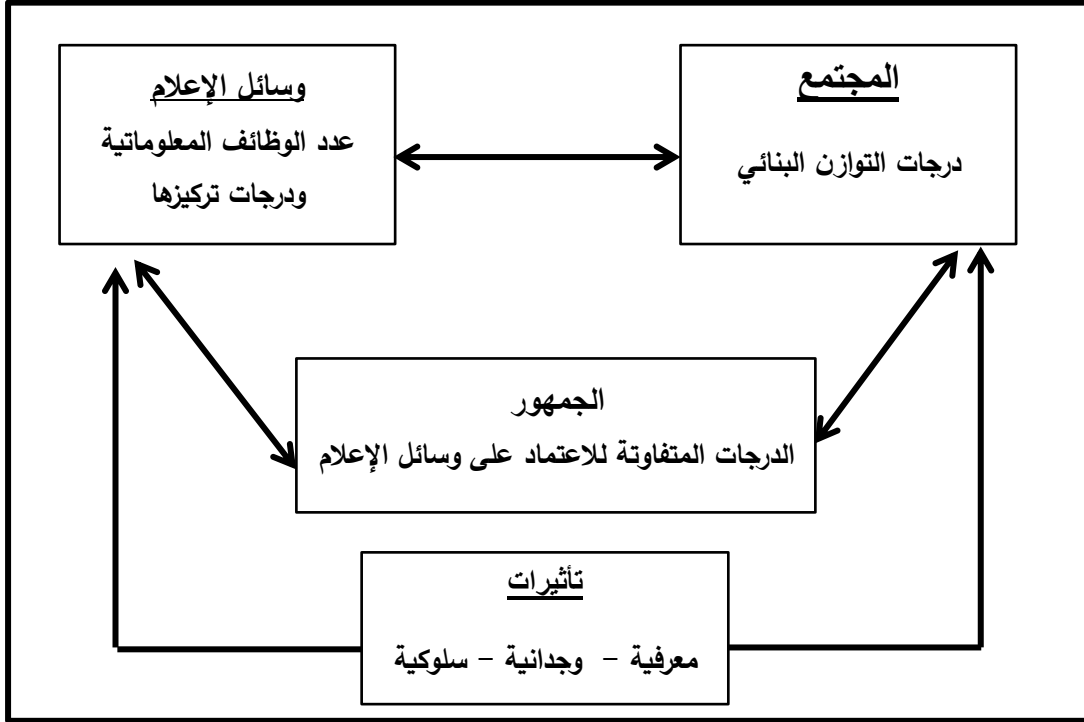
#### سابعا : الإطار النظري للبحث :

### نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Mass Media Dependency Theory

تتلخص الفكرة الأساسية لنظرية الاعتماد في قدرة وسائل الإعلام على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والوجداني والسلوكي، وأن هذا التأثير سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز ومكثف، وهذا الاحتمال سوف تزيد قوته في حالة انعدام الاستقرار البنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغيير، فضلاً عن ذلك فإن فكرة تغيير سلوك ومعارف ووجدان الجمهور يمكن أن تصبح تأثيراً مرتدًا لتغيير كل من المجتمع ووسائل الإعلام، وهذا هو معني العلاقة الثلاثية بين وسائل الاتصال والجمهور والمجتمع<sup>(1)</sup>.

وضع كل من ملفين ديفليير M. Defleur وساندر بول روكيتش S. Ball. Rokeach نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، والتي تنظر إلى المجتمع بوصفه تركيباً عضوياً تحكمه علاقة الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام

والنظم الاجتماعية والجمهور. وقد تكون هذه العلاقة مع كل وسائل الإعلام أو مع أحد أجزائها مثل (الصحف - المجالات - الراديو - التلفزيون)<sup>(2)</sup>، كما يوضحها الشكل الآتي:



شكل رقم (1) العلاقة التبادلية بين المجتمع ووسائل الإعلام والجمهور

يوضح هذا النموذج العلاقات المتداخلة بين ثلاثة من المتغيرات: الأنظمة المجتمعية، وأنظمة وسائل الإعلام، والجمهور. ويحدد هذا النموذج الأنواع الرئيسية للتأثيرات، وهي التأثيرات في المعرفة، والعاطفة والسلوك، وهذه التأثيرات تعتمد على التفاعل بين المتغيرات الثلاثة السابقة.

تطبيقات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

هناك ثلاث تطبيقات لنظرية اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام:

أ- الآثار المعرفية **Cognitive Effects** والتي تتمثل في:

1- تجاوز مشكلة الغموض **Ambiguity**: الناتجة عن تناقض المعلومات التي يتعرض لها الفرد أو نقص المعلومات أو عدم كفايتها لفهم معاني الأحداث<sup>(3)</sup>.

2- تشكيل وتكوين الاتجاهات **Attitude Formation**: بما أن وسائل الإعلام لها تأثير في تكوين اتجاهات الجمهور نحو القضايا والأحداث، مثل أزمات الطاقة، والمشكلات البيئية والفساد الإداري والسياسي؛ ولذلك تلعب العمليات الانتقائية دورًا

مهمًا في تشكيل الاتجاهات، وهذه الاتجاهات تكونها وسائل الإعلام لدى الجمهور مع عدم إغفال الدور الانتقائي للفرد في تكوين الاتجاه لديه<sup>(4)</sup>.

**3- ترتيب الأولويات Agenda Setting:** إن وسائل الإعلام لها دور في ترتيب أجندة الجمهور نحو كثير من الموضوعات والقضايا المطروحة، حيث إن لهذه الوسائل تأثيرات على الجمهور، وقد تكون هذه التأثيرات قوية إذا ما توفرت ظروف معينة تجعل من هذا التأثير قويًا، وتشير الدراسات إلى أن وسائل الإعلام لديها القدرة على توجيه انتباه الجمهور واهتمامه نحو قضايا بعينها.

**4- اتساع المعتقدات Enlargement of Belief:** تساهم وسائل الإعلام في جعل المعتقدات التي يدركها أفراد الجمهور أكثر توسعًا، لأنهم يتعلمون من أناس وأماكن وأشياء عديدة من وسائل الإعلام. ويمكن تنظيم هذه المعتقدات في فئات تنتمي إلى: الأسرة أو الدين أو السياسة بما يعكس الاهتمامات الرئيسة للأنشطة الاجتماعية<sup>(5)</sup>.

**5- توضيح القيم Values Clarification:** وذلك من خلال التأثير الإدراكي لوسائل الاتصال على القيم في المجتمع المعتمد على وسائل الإعلام، حيث أن لوسائل الإعلام أثرًا مهمًا في ترويج القيم المرغوب فيها والمطلوب الحفاظ عليها، وبالعكس فهي التي تؤسس قاعدة معلومات للقيم غير المفضلة كالعبودية والظلم والشر؛ فهذه الوسائل هي التي تقوم بدور كبير في توضيح القيم وترسيخها مثل التسامح والمحبة والأمانة والحرية... الخ.

#### ب- الآثار الوجدانية Affective Effects:

وهي المرتبطة بالحب والكراهية النابعة من المشاعر والعواطف، وتمثل هذه الآثار فيما يلي:

**1- الفتر العاطفي Desensitization:** من الدارسين من يرى أن كثرة التعرض لموضوعات العنف في وسائل الإعلام قد تصيب الفرد بالتبلد الذي يؤدي إلى تضليل الرغبة في مساعدة الآخرين.

**2- الخوف والقلق Fear and Anxiety:** إن التعرض الكثيف للرسائل الجديدة والدراما التي تصور في مدن ما ربما في النهاية يؤدي إلى خوف الناس وقلقهم من الإقامة في هذه المدن.

**3- الدعم المعنوي والاعتراب Morale and Alienation:** فعندما تقدم وسائل الإعلام معلومات تعبر عن الفئات والأفراد وثقافتهم يؤدي ذلك إلى رفع الروح المعنوية للمواطنين، في حين يكون العكس فالشعور بالاعتراب يزداد حين لا يجد الأفراد معلومات ووسائل الإعلام معبرة عن الجماعة أو ثقافتهم أو انتماءاتهم الدينية والسياسية<sup>(6)</sup>، ففي المجتمعات التي تقوم وسائل الإعلام فيها بأدوار اتصالية رئيسة يكون تأثيرها كبيرًا في المستوى الأخلاقي والاعتراب لدى أفراد المجتمع.

#### ج- الآثار السلوكية Behavioral Effects:

وهي الناتج النهائية للآثار المعرفية والوجدانية، وركز ديفليور و روزكيتش على سلوكيين أساسيين هما كما يلي<sup>(7)</sup>:

**1- التنشيط Activation:** وذلك يعني قيام الفرد بعمل ما نتيجة للتعرض للوسيلة الإعلامية، وهو النتيجة النهائية لربط الآثار المعرفية والوجدانية، وقد يتمثل هذا التنشيط في: اتخاذ مواقف مؤيدة لمطالب المرأة بحقوقها، وكذلك المساواة بين الجنسين، أو الإقلاع عن التدخين، أو عن التبرع المادي أو المعنوي لفئات معينة؛ والتنشيط في هذه الحالة يكون مفيداً اجتماعياً، ولكن هذا التنشيط الناتج عن التعرض لوسائل الإعلام قد يكون ضاراً اجتماعياً مثل: التورط في أعمال ضد المجتمع، ومحاكاة العنف والجرائم والأنشطة الضارة بالمجتمع.

**2- الخمول Deactivation:** يعني عدم النشاط وتجنب القيام بالفعل، وهذا النوع من الآثار السلوكية لم يحظ بالدراسات الكافية، وقد يؤدي الخمول في العزوف عن المشاركة السياسية، وكذلك عدم المشاركة في الأنشطة التي تنفذ المجتمع، وقد يكون ذلك نتيجة تغطية إعلامية مبالغ فيها، فتدفع الفرد إلى عدم المشاركة نتيجة الملل، وزيادة الإحساس بعدم الفرق بين "أيهما يكسب أو يخسر؟"، وهي حالات داخلية تدفع الفرد إلى الخمول وعدم المشاركة.

#### مفهوم المواطنة

يرتبط مفهوم المواطنة -تاريخياً- بالتطور الذي حدث لمفهوم الدولة المدنية في العالم القديم عند الإغريق وفي روما، فالأصل اللاتيني لكلمة مواطن يوضح بصورة كبيرة في المقصود بكلمة (المواطنة)، وأن لفظ كلمة (citizen) ولفظ كلمة (citoyen) بالفرنسية اشتقاق من الأصل اللاتيني (civitas) الذي يشير إلى المواطن الساكن في المدينة عند اليونان والرومان قديماً<sup>(8)</sup>. أما الأصل العربي للمصطلح: فهي ترجمة لكلمة (citizenship) الإنجليزية وكلمة (citoyenneté) الفرنسية بمعنى المواطنة وهي اشتقاق عن الوطن، وفي لسان العرب "الوطن"<sup>(9)</sup>، والوطن: المنزل الذي يقيم فيه وهو موطن الإنسان ومحله، أوطن فيه اتخذها وطناً ومحلاً ومسكناً يقيم فيه<sup>(10)</sup>.

وتعرف المواطنة أيضاً على أنها صفة المواطن الذي يعمل لتطوير المدينة، أي إنها جملة من الصفات والميزات للمواطن المتحضر، والذي يتمتع بحقوق وواجبات محددة ضمن إطار حديث<sup>(11)</sup>.

وكذلك تعرف كونهما: "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي (الدولة)، وهي تتميز بنوع من ولاء المواطن لوطنه وخدمته له في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين عن طريق العمل المؤسساتي والفردية الرسمي لتحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع<sup>(12)</sup>.

فالمواطنة تمثل عملية بناء وعي ممارسة عدالة ومساواة بين المواطنين، وهذه لا تحدث من تلقاء نفسها؛ لأنها تتطلب تحويلاً للوعي من خلال الممارسة العملية، ولكن هي مجهود اجتماعي وسياسي على نطاق واسع<sup>(13)</sup>، فالمواطنة نضال بين الفرد وذاته، والفرد وأسرته، والفرد وجماعته، وهي تتضمن حروباً عدة، واحدة من أهم هذه الحروب هي حرب الطائفية، فتعني المواطنة تمتع الشخص بحقوقه وواجبات عليه، وكذلك تمثل المواطنة مجموعة من العلاقات الإنسانية والعاطفية والثقافية والمادية<sup>(14)</sup>، حيث تعد المواطنة التعبير القانوني عن الوجود السياسي للوطن والمواطن معاً، وتتجلى المواطنة في أرقى صورها بتثبيت الحقوق السياسية للمواطن وحقوقه الإنسانية وتمتعه بالمساواة الكاملة في الحقوق والواجبات دون تمييز<sup>(15)</sup>.

إن مفهوم المواطنة يتداخل مع مفهوم "الوطنية"، ومفاهيم ومفردات أخرى تستعمل بوصفها مصطلحات مثل "الوحدة الوطنية"، و"الهوية الوطنية" وغيرها، ولكنه غالباً ما يقصد بهذه التعبيرات والمصطلحات البعد القطري أو الهوية للمواطن، مقابل "الوحدة القومية" و"الهوية القومية" وغيرها من التعبيرات التي تشير إلى الانتماء الأوسع إلى الوطن العربي وإلى الثقافة العربية الإسلامية، وتعريف دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها: العلاقة بين الفرد والدولة التي تتحدد من خلال القانون، وما تتضمنه هذه العلاقة من واجبات وحقوق<sup>(16)</sup>.

إن مفهوم المواطنة والوطنية مفهوم متغير وليس ثابتاً، فهو يتطور مع مراحل تطور الدول عبر التاريخ، فلم يكن المواطن في أثينا القديمة بشكل العبيد مثلاً، وكذلك الأمر في روما القديمة، أما في الدول الشرقية فكان المواطن هو من يقطن المنطقة الجغرافية الجديدة، فواجبات المواطنة وحقوقها في الدول الشرقية في تلك المرحلة العشائرية لم تكن مرتبطة بالفرد ذاته، بل هي مرتبطة به باعتباره فرداً من جماعة العشيرة أو القبيلة، ولكن هذا الأمر قد تطور في الدول الحديثة ليكتسب الفرد مواطنته بأنه فرد انطبقت عليه قوانين الدولة بهذا الخصوص<sup>(17)</sup>.

### نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

يتناول هذا البحث الدور الذي تقوم به القنوات الضائية الاخبارية في تشكيل اتجاهات الشباب العراقي نحو مفهوم المواطنة ، وإمداده بالمعلومات المناسبة من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية للمجتمع ، ومدى اعتمادهم على المعلومات التي يبتثها في متابعة القضايا التي تمس مفهوم المواطنة والهوية الوطنية سوى كانت الموضوعات سياسية واجتماعية واقتصادية او ثقافية .

وقد تم إجراء دراسة ميدانية على عينة عشوائية بسيطة لضمان تمثيل الشباب العراقي بكافة خصائصه وقوامها (200) مفردة، تمثل المجتمع الأصلي من شباب مدينة بغداد لأنها العاصمة والأكثر كثافة سكانية من بين مدن العراق الأخرى، وتجمع من بين سكانها شرائح وطبقات اجتماعية مختلفة، من عمر (16 الى عمر 36) وفقاً لكل من النوع والسن والمستوى التعليمي، والعمل ، والمستوى المعاشي ، والانتماء السياسي .  
أولاً: الخصائص الديموجرافية لعينة البحث.

#### 1. توزيع العينة طبقاً للنوع.

جدول رقم (1) يوضح عينة البحث الميدانية من حيث النوع

النوع	ك	%
ذكر	109	54.5
أنثى	91	45.5
المجموع	200	100

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى أن الذكور الذين شملهم البحث الميداني كانت نسبتهم أعلى إذ بلغت (54.5%) في حين

بلغت نسبة من شملهم البحث من الإناث (45.5%)،



## 1- توزيع العينة طبقاً للسن.

جدول (2) يوضح توزيع عينة البحث طبقاً للسن

السن	ك	%
من 16 - 20 سنة	48	24%
من 21 - 25 سنة	41	20,5%
من 26 - 30 سنة	71	35,5%
من 31 - 35 سنة	31	15,5%
36 فما فوق	9	4,5%
المجموع	200	100

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها ان المبحوثون طبقاً للسن يمكن توزيعهم على خمس فئات، وجاءت أعلى فئة من (26 الى 30 سنة ) ونسبة بلغت (35,5%)، ثم من (16 الى 20 سنة ) ونسبة بلغت (24%)، يليها فئة من (21 الى 25 سنة ) ونسبة (20,5%)، أما فئة من عمر (31 إلى 30 سنة ) فقد بلغت نسبتهم (15,5%) وأخيراً جاءت فئة (36 سنة فأكثر) بنسبة بلغت (4,5%).

## 2- توزيع عينة البحث طبقاً لمستوى الحالة الاجتماعية.

جدول (3) يبين حجم عينة البحث طبقاً لمستوى الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ك	%
متزوج	67	33,5%
أعزب	106	53%
أرمل	3	1,5%

مطلق	24	12%
المجموع	200	100

تدل بيانات الجدول اعلاه ان توزيع المبحوثون عينة البحث طبقاً للحالة الاجتماعية على أربع فئات، فجاء في المقدمة فئة اعزب وبنسبة بلغت (53%)، يليها متزوج وبنسبة (33,5%)، أما مطلق فجاءت بنسبة (12%)، وأخيراً أرمل و بنسبة(1.5%)، وهكذا نجد أن الشريحة الأكبر في المجتمع العراقي من الشباب هي شريحة العزاب الغير متزوجين، نتيجة عزوف غالبية الشباب عن الزواج

جراء المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي ظهرت في العراق بعد عام (2003)

3- توزيع عينة البحث طبقاً للمستوى التعليمي:

جدول (4) يوضح توزيع عينة البحث طبقاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ك	%
شهادة جامعية اولية	123	61.5%
شهادة عليا	17	8.5%
دبلوم	12	6%
شهادة اعدادية	40	20%
شهادة ابتدائية	8	4%
المجموع	200	100

تشير بيانات الجدول اعلاه الى عدة نتائج من أهمها ان المبحوثون يتوزعون طبقاً للمستوى التعليمي على خمس فئات، فجاء بالمرتبة الاولى الحاصلون على الشهادة الجامعية اولية وبنسبة(61.5%)، يليها الحاصلون على شهادة اعدادية وبنسبة (20%)، أما الحاصلون على شهادة عليا ( ماجستير ودكتوراه ) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة وبنسبة (8.5%)، ثم الحاصلون على شهادة الدبلوم وبنسبة (6%)، أما الحاصلون على شهادة الابتدائية فقد جاءت بنسبة (4%). وتؤشر تلك البيانات ان غالبية الشباب هم من الطلبة او الحاصلين على الشهادات الجامعية وهم النسبة الاعلى الذين يتابعون القنوات الفضائية الاخبارية وما ينشر في مواقعها الالكترونية او في مواقع التواصل الاجتماعي من احداث وقضايا تؤثر فيهم وفي مفاهيمهم الوطنية.

4- توزيع عينة البحث طبقاً لمستوى الدخل.

جدول (5) يوض توزيع عينة البحث طبقاً لمستوى الدخل

مستوى الدخل	ك	%
مستوى دخل منخفض	112	56%
مستوى الدخل متوسط	68	34%
مستوى الدخل مرتفع	20	10%
المجموع	200	100

تشير بيانات الجدول اعلاه ان اغلب الشباب من ذوي مستوى دخل منخفض ونسبة بلغت ( 56%) , وهذا يؤشر خطير ينعكس على مفهومهم للمواطنة والوطنية والذي ادى الى خروجهم في تظاهرات مستمرة احتجاجا على تردي الوضع الخدمي والمالي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي في البلد .

ثانياً:مدى مشاهدة المبحوثين للقنوات الفضائية الاخبارية :

1- ما مدى مشاهدة المبحوثين للقنوات الفضائية الاخبارية .

جدول (6) يبين مدى مشاهدة المبحوثين للقنوات الفضائية الاخبارية

مدى المشاهدة للتلفزيون	ك	%
دائمًا	124	62
أحيانًا	65	32.5%
نادراً	11	5.5%
المجموع	200	100

تظهر بيانات الجدول اعلاه على عدة نتائج من أهمها ان هناك مشاهدة من قبل الباحثين للقنوات الفضائية الاخبارية جيدة ، حيث اشار (124) مبحوثا بصفة "دائماً" وبنسبة (62%) ، يليها "أحياناً" وبنسبة (32,5%)، وجاءت بصفة "نادراً" اخيراً و بنسبة (5,5%).

## 2- مدى مشاهدة المبحوثين للنشرات والبرامج الاخبارية في القنوات الفضائية الاخبارية

جدول (7) يبين مدى مشاهدة المبحوثين للنشرات والبرامج الاخبارية في القنوات الفضائية

مدى المشاهدة النشرات والبرامج الاخبارية	ك	%
دائماً	155	77,5%
أحياناً	34	17%
نادراً	11	5,5%
المجموع	200	100

تظهر بيانات الجدول اعلاه على عدة نتائج من أهمها ان نسبة مشاهدة المبحوثين للنشرات والبرامج الاخبارية جاءت مرتفعة بصفة "دائماً" وبنسبة بلغت (77,5%)، يليها "أحياناً" بنسبة (17%)، وأخيراً جاءت بصفة "نادراً" وبنسبة بلغت (5,5%). وتؤشر النتائج ان النشرات والبرامج الاخبارية أصبحت جزءاً أساسياً من الحياة اليومية لكثير من المشاهدين بوصفها إحدى الآليات التي تستعمل لإعلام الجمهور بكل ما هو جديد من احداث وقضايا تمس حياتهم اليومية ، من خلال ما تقدمه من اخبار وتقارير ولقاءات لمعرفة ما يدور من مجريات الأحداث سواء على الصعيد العراقي الداخلي أو الخارجي.

## 3- معدل ساعات مشاهدة المبحوثين للنشرات والبرامج الاخبارية .

جدول (8) يبين معدل ساعات مشاهدة المبحوثين اليومية للنشرات والبرامج الاخبارية

النوع		معدل ساعات المشاهدة
ذكور	ك	%
	102	51%
		أقل من ساعة

من ساعة إلى ساعتين	97	48,5%
3 ساعات فأكثر	1	0,5%
المجموع	200	100

تؤشر بيانات الجدول اعلاه على عدة نتائج من أهمها ان معدل ساعات المشاهدة لدى المبحوثين الشباب الذين يشاهدون النشرات والبرامج الاخبارية في القنوات الفضائية الاخبارية (أقل من ساعة ) بلغت نسبتهم (51%) من إجمالي العينة وهي أعلى نسبة، يليها المبحوثون الذين يشاهدونها بصفة (من ساعة الى ساعتين) إذ بلغت نسبتهم (48,5%)، بينما بلغت نسبة الشباب الذين يشاهدون نشرات وبرامج الاخبار ب(3 ساعات فأكثر) (0,5%)، وهذا يؤشر الى أن أعلى نسبة لمعدل ساعات المشاهدة من قبل الشباب للنشرات والبرامج الاخبارية جاءت بين اقل من ساعة وبين الساعتين ويرجع ذلك لاهتمام فئة الشباب بمتابعة الأحداث الجارية سوى الامنية او الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية ، حيث يقوى دور وسائل الإعلام بشكل عام والقنوات الفضائية الاخبارية بشكل خاصة في وقت الأزمات والصراعات عنها في وقت السلم.

4- طبيعة القنوات الفضائية الاخبارية المفضلة لدى المبحوثين :

جدول (9) يبين طبيعة القنوات الاخبارية المفضلة لدى المبحوثين

طبيعة القنوات الفضائية الاخبارية	ك	%
القنوات الاخبارية العراقية	146	73%
القنوات الاخبارية العربية	123	61,5%
القنوات الاخبارية الاجنبية الناطقة بالعربية	68	34%
المجموع *	337	

نوع الموضوعات	ك	%
الموضوعات سياسية	137	68,5%
الموضوعات الامنية	159	79,5%
الموضوعات الاقتصادية	95	47,5%
الموضوعات الاجتماعية	155	77,5%
الموضوعات الدينية	115	57,5%
موضوعات الشباب	178	89%
موضوعات الصحية	116	58%
مجموع*	955	

يتضح من بيانات الجدول اعلاه ان غالبية الباحثين من الشباب يفضلون مشاهدة القنوات الاخبارية العراقية المحلية وبنسبة بلغت (73%) من مجموع عينة البحث ، بينما جاءت اجاباتهم بتفضيل القنوات الاخبارية العربية بنسبة بلغت (61,5%) من مجموع العينة الكلية ، اما القنوات الفضائية الاخبارية الناطقة بالعربية فقد جاءت بالمرتبة الثالثة وبنسبة بلغت (34%) ، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الفارق الشاسع بين القنوات الفضائية الاخبارية العراقية والعربية والقنوات الاجنبية الناطقة بالغة العربية يعبر عن أهمية الدور الذي تؤديه هذه القنوات الاخبارية في تعزيز وتدعيم قضايا المواطنة والوطنية بين المشاهدين لما تقدمه من معلومات وبيانات عن الاحداث والقضايا الوطنية.

##### 5- نوعية الموضوعات التي يفضلها الشباب مشاهدتها في القنوات الفضائية الاخبارية .

جدول (10) يبين نوع الموضوعات التي يفضل الشباب مشاهدتها في القنوات الفضائية الاخبارية عن المواطنة

(\*) تبييت اكثر من اختيار من قبل الباحثين

تشير بيانات ب الجدول اعلاه الى ان موضوعات الشباب وخاصة الحراك الشبابي الذي شهده العراق قد جاءت بالمرتبة الاولى في اختيارات الباحثين حول نواع الموضوعات المفضلة لديهم وبنسبة 89% ، بينما جاءت موضوعات الموضوعات الامنية والانفلات الامني والسلاح في المرتبة الثانية وبنسبة بلغت 79,5% ، بينما جاءت باقي الموضوعات بالمراتب الاخرى وكما في الجدول اعلاه ، وتؤشر تلك النتائج الى ان الأحداث التي يمر بها العراق من احداث وقضايا على الصعيد الداخلي والخارجي كان له الاثر في تدعيم مفهوم

المواطنة لدى الشباب من خلال المشاركة الفاعلة في الحراك الجماهيري الذي انطلق في بداية شهر تشرين الاول من العام الماضي 2019

والذي سمي بثورة 25 تشرين ، حيث ان هذه القضايا تمس حياة المواطن اليومية

6-مدى اعتماد الشباب على القنوات الفضائية الاخبارية بوصفها مصدراً رئيساً للمعلومات تجاه قضايا المواطنة .

جدول (11) يبين مدى اعتماد الشباب على القنوات الفضائية الاخبارية بوصفها مصدراً رئيساً للمعلومات تجاه قضايا

#### المواطنة

مدى الاعتماد	ك	%
أعتمد بدرجة كبيرة	96	48%
أعتمد بدرجة متوسطة	63	31,5%
أعتمد بدرجة منخفضة	33	16,5%
لا أعتمد عليها	8	4
المجموع	200	100

تظهر بيانات الجدول اعلاه الى ان هناك اعتماد من قبل الشباب المبحوثين على القنوات الفضائية الاخبارية كمصدر رئيس للمعلومات

عن قضايا المواطنة حيث اجابة ما نسبته ( 48%) من المبحوثين باعتمادهم بشكل كبير على تلك القنوات للحصول على المعلومات

عن قضايا المواطنة باعتبارها من أهم القضايا التي يتعرض لها المجتمع العراقي وهي قضايا المواطنة والوحدة الوطنية التي اصبحت مهددة ،

لاسباب سياسية، والخلافات الإثنية والدينية والقومية.

5- أهم القضايا التي تناوّلها القنوات الفضائية الاخبارية التي تشير إلى مفهوم المواطنة والوطنية .

جدول (12) يبين أهم القضايا التي تشير إلى مفهوم المواطنة والوطنية في القنوات الاخبارية

القضايا	ك	%
التظاهرات والحراك الشعبي	143	71,5
نبذ الطائفية	48	24
المواطنة والوطنية	45	22,5
المصالحة بين الطوائف والاديان	23	11,5
معالجة قضايا النزوح والتهجير القسري	36	18
المشاركة والاستعداد للانتخابات البرلمانية	46	23
قضايا الفساد	123	61,5
المشاركة السياسية	47	23,5
سيادة القانون واحترامه	59	29,5
حرية الرأي والتعبير	75	37,5
مجموع*	645	

(\* تمثيت أكثر من اختيار)

يتضح من بيانات الجدول اعلاه ان هناك قضايا رئيسة تناوّلها القنوات الفضائية تمّ المبحوثين الشباب وجاءت في مقدمتها قضايا التظاهرات والحراك الشعبي الذي اثبت فاعلية مفهوم المواطنة والوطنية لدى الشباب وقادة الحراك الجماهيري حيث جاءت بالمرتبة الاولى وبنسبة (71,5%) وجاءت قضايا محاربة الفساد مطلب جماهيري بالمرتبة الثانية وبنسبة بلغت (61,5) ، بينما جاءت باقي القضايا بالمراتب الاخرى وتؤشر تلك النتائج الى ان هناك تأثير لتلك الاخبار والموضوعات التي تناوّلها القنوات الفضائية الاخبارية على تعزيز الوعي لدى الشباب بمفهوم المواطنة والوطنية .

#### الاستنتاجات:

اشارت نتائج البحث الميدانية، والتي تم إجراؤها على عينة عشوائية بسيطة لضمان تمثيلها لفئة الشباب بكافة خصائصه، وقوامها (200) مفردة تمثل المجتمع الأصلي من جمهور مدينة بغداد؛ لأنها العاصمة والأكثر كثافة سكانية من بين مدن العراق الأخرى وقد تمثلت نتائج البحث فيما يلي:

1- يتبين ان درجة مشاهدة المبحوثين للقنوات الفضائية الاخبارية جاءت مرتفعة في ظل التطورات التي شهدتها العراق وخاصة بعد

انطلاق الاحتجاجات والتظاهرات في عموم المحافظات



- 2- تصدرت قضايا المواطنة والوطنية اهتمام الباحثين في مجال متابعة القنوات الفضائية الاخبارية ، حيث إنهما تقدم "تحليلًا متكامل لقضايا الوطنية وتفسيرها مع التعليق عليها وزيادة الشعور بالمواطنة.
- 3- تبين درجة اعتماد الباحثين على القنوات الفضائية الاخبارية بوصفه مصدرًا رئيسًا للمعلومات تجاه قضايا المواطنة و الوطنية.
- 4- تنوعت القضايا المطروحة حول المواطنة والوطنية التي تناولتها القنوات الفضائية الاخبارية بشكل جيد.

#### الهوامش والمصادر:

- 1- عادل صادق، الصحافة المصرية وإدارة الأزمات: مدخل نظري تطبيقي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007) .
- 2-Defleur, M., & Ball- Rokeach, s.(1982) Theories of mass, Communication 4 The Ed, N Y: Longman.
- 3-أسامة عبد الرحيم علي، تعرض قراء الصحف للكاريكاتير وعلاقته باستجاباتهم المعرفية والوجدانية، ( القاهرة: جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ،المجلة المصرية لبحوث الرأي العام: العدد الرابع، المجلد الثامن، أكتوبر/ ديسمبر 2007م)
- 4-حسنين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي(الجيزة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع ،6 أكتوبر ، 2013م).
- 5- حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة . القاهرة ،1998.
- 6- MelvinL.Defleur,&Sandra J. Ball-Rokeach,"TheoriesOfMassCommunication",
- 7- حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص329.
- 8- حمدي مهران، المواطنة والمواطن في الفكر السياسي، (القاهرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2012)، ص62.
- 9- العيدي صونيه، المجتمع المدني المواطنة والديمقراطية، (عُمان: سلطنة عُمان، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2-3، 2008)،
- 10-MondiayeNdiaye, "La maîtrise de l'information pour un meilleur exercice de la .citoyenneté <https://www.slideshare.net> Retriever en: 6-3-2017
- 11-ختام العناتي ومحمد عصام طربية، التربية الوطنية والتنشئة السياسية، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008) .

- 12-سمير مرقص، المواطنة الثقافية اندماج وتعددية بناء العبادة نموذجاً،(القاهرة: المجلس القومي لحقوق الإنسان، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر المواطنة، عدالة ومساواة 25 نوفمبر 2007).
- 13-جهاد عودة، ظاهرة السياسات العامة والتطور الديمقراطي في مصر، ط1، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2009).
- 14-قايد دياب قايد مجاهد، المواطنة والعولمة وتساؤلات الزمن الصعب، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2007).
- 15- فهد إبراهيم حبيب، تربية المواطنة، الاتجاهات في تربية المواطنة،( الرياض: جامعة الملك سعود، 2005).
- 16- الموسوعة العربية العالمية الوطنية
- 17 <http://www.mawsoah.net/gaeportal/maogen.asp?th=o&&main&fil.eid=search&s>

تاريخ الاطلاع 2يناير 2017

Abstract:

The television news channels play a prominent essential role in forming public opinion through their various programs that work in concert, and in consistency and complementarity in forming public opinion on various topics, circumstances, situations and problems that present themselves to society, which are related to various political, social, cultural and economic aspects .

Hence the importance of intensifying research efforts to find out the reality of the role that the media play and their effects on the public, and on important and prominent groups in society such as the elite groups who contribute to the leadership of the masses, and the formation of public opinion, especially in light of the increasing dependence of members of society on the media as the main source In order to extract information about the events and issues raised, the reason according to the model of relying on the media is the decline of one's direct experiences with different issues